الفصل الثاني

الإطار النظري

في هذا الفصل سيبحث الباحث في الإطار النّظري الّذي يشتمل على ثلاثة بحوث، المبحث الأوّل هي الدّراسة الصّرفيّة، و المبحث الثّاني هي الفعل المبنيّ للمجهول و المبحث الثالث هي سورة آل عمران، وذلك ما يلى شرحها:

أ. المبحث الأول: بيان الصرف

أ. مفهوم الصرف

لكلمة الصرف والتصريف معنيان أحدها لغويّ وثانيهما اصطلاحيّ، فأمّا معناهما اللغوي فإن هما يطلقان في لسان العرب على معان منها التحويل والتغيير، ومن ذلك قالوا: تصريف الرّياح وتصريف الأمور وتصريف الأيت وتصيف الخيل وتصريف المياه. كلّ ذلك يراد به التحويل من وجه إلى وجه ومن حالٍ إلى حال، قال الله تعالى: ﴿ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَفۡقَهُونَ﴾ الأنعام : ٦٥).

وأمّا معناهما الاصطلاحي فإنّهما يطلقان في لسان علماء العربية على العلم الّذى تعريف به كيفية صياغة الأبنية العربية وأحوال هذه الأبنية الّتي ليست إعرابا ولا بناء.[١]

[١] عبد حميد، محمّد محي الدّين "دروس التعريف في المقدمات وتصريف اللأفعال" القاهرة : دار الطلانع، ٢٠٠٩، ص:٧.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فائدته: والحق أنّ علم الصرف من أجل العلوم العربية موضوعا، وأعظمها خطرا، وأحقها بأنّ نعني به، وتكب على دراسته، ولانذخر وسعا في التزود منه، ذلك بأنّه يدخل في الصميم من الألفاظ العربية، ويجري منها مجري المعيار والميزان، وعلى معرفته وحده المعول في ضبط الصيغ ومعرفة تصغيرها ونسبة إليها ، وبه وحده يقف المتأمّل فيه على ما يعتري الكلم من إعلال أو إبدال أو إدغام، ومنه وحده يعلم ما يطرد في العربية وما يقلّ وما يندر وما يشذّ من المجموع والمصادر والمشتقات وبمراعاة قواعده تخلو مفردة الكلام من مخالفة القياس التي يخلّ بالفصاحة وتبطل معها بلاغة المتكلّم.[٢]

ج. المبحث الثاني : بيان الفعل المبني للمجهول

أ. مفهوم الفعل المبنيّ للمجهول

هو الّذي لم يذكر فاعله في الكلام، إمّا للإيجاز، وإما للعلم به، وإما للجهل به، وإما للخوف عليه، وإما للخوف منه، وإما لتحقيره، وإما لتعظيمه، وإما لإبهام السّامع، نحو "خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ ولا يبنى الفعل المجهول إلّامن الفعل المتعدّي بنفسه، نحو: "يكرِمُ النّاس الصّادقين—يُكرَمُ الصّادقون" أو من الفعل المتعدّي بواسطة حرف جرّ، نحو: "يرفق الإنسان بالضعيف— يُرفَقُ بالضعيف". وقد يبنى من الفعل اللازم، إذا كان نائب الفاعل مصدراً، نحو: " اجتهدت اجتهاداً متواصلاً- اجتُهد اجتهادٌ متواصلٌ" أو ظرفا، نحو: صمت رمضان— صِيْمَ رمضان".[٣]

---

[٢] عبد حميد، محمّد محي الدّين "*دروس التعريف في المقدمات وتصريف الأفعال*" القاهرة : دار الطلائع، ٢٠٠٩، ص:٩.

[٣] اميل بديع يعقوب "*موسوعة النّحو والصّرف والإعراب*" (المكتبة الأنواريّة، ساراغ) ص ٤٩٨.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أمّا التعريف عند مصطفي الغلايين في الكتاب جامع الدّروس العربيّة هي ما لم يذكر فاعله في الكلام، بل كان محذوفا لغرض من الأغراض:

- إمّا للإيجاز، الإيجاز هو تأدية المعنى بعبارة ناقصة عنه مع وفائها بالغرض ,[٤] نحو: "(فَعَاقِبُوْا بِمِثْلِ مَا عُوْقِبْتُمْ بِهِ)."[٥]
- لإصلاح السجع، السجع هو توافق الفاصلتين نثرا في الحرف الأخير،[٦] نحو: " مَنْ طَابَتْ سَرِيْرَتُهُ حُمِدَتْ سِيْرَتُهُ[٧]
- وإما للعلم به نحو : "خُلِقَ الْاِنْسَانُ ضَعِيْفَ" والاصل "خَلَقَ اللهُ الاِنْسَانَ" برفع لفظ الجلالة على الفاعليّة ونصب الانسان على المفعولية فحذف الفاعل الذي هو الله.[٨]
- وإما للجهل به نحو: "ضُرِبَتْ هِنْدٌ" واعرابه ضرب فعل ماض مغير الصيغة والتاء علامات التأنيث هند نائب الفاعل والاصل "ضَرَبَ زَيْدٌ هِنْداً" فحذف الفاعل امّا للجهل به.[٩]
- وإما للخوف عليه نحو: ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَ الْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوْ بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ (البقرة: ٦١)" ، إذا عرف الضارب غير أنه خف عليه، فلم يذكره.
- وإما للخوف منه نحو: سُرِقَ الْبَقَرُ فِي الْحَدِيْقَةِ"، إذا عرف السارق فلم يذكر خوفا منه، إلا شرير مثلا.

---

[٤] محمّد ياسين" حسن *الصياغة شرح دروس البلاغة*" (المكتبة البركة: جوى الوسطى) ص: ٧٤.

[٥] محمّد ياسين" حسن *الصياغة* ..... ص: ٧٤.

[٦] محمّد ياسين" حسن *الصياغة* ..... ص: ١٣٦.

[٧] محمّد معصوم، *تشويق الخلّان*، (الهداية: سورابايا) ص: ١٣٣.

[٨] الشيخ اسماعيل الحامدي، شرح *العلّامة الشيخ حسن الكفروي على متن الاجرومية*، (الهداية: سورابيا) ص: ٦٢.

[٩] محمّد بن احمد بن عبد البارى الأهدل، *الكواكب الدّرية*، (دار إحياء الكتب العربية: اندونسيا) ص: ٧٣.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- وإما لتحقيره: نحو: الآية ﴿يَوۡمَ يَجۡمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبۡتُمۡ..﴾ (المائدة ١٠٩) أي بأي شيء أجابت أممكم وأقوامكم لما أمرتموهم بعبادة الله وحده. إلا أن فاعل أَجَبتُم حُذِف وبُنِي الفعل للمفعول لأنه لا يستحق الذكر تحقيراً لشأنه. قال الألوسي في تفسيره: (وفي العدول عن ماذا أجاب أممكم ما لا يخفى من الإنباء عن كمال تحقير شأنهم وشدة السخط والغيظ عليهم، والسؤال لتوبيخ أولئك أيضاً وإلا فهو سبحانه علام الغيوب).
- وإما لتعظيمه نحو: "عُمِلَ عَمَلٌ مُنْكَرٌ فِي الْمَجْمُوْعَةِ أَسْطُوَانَاتِ غِنَائِيّة"، إذا عرف العامل فلم يذكر، حفظا لشرفه.
- وإما لإبهامه على السّامع. نحو: رُكِبَ الحَصَّانُ فِي الْمَلْعَبِ، إذا عرف الراكب غير أنه لم يرد إظهاره [١٠]
-

ونظم بعضهم الأغراض كما في الكواكب بقوله:

وحذفك الفاعل للنظام # والسجع والتحقير والاعظام

والخوف والابهام والايثار # والعلم والجهل والاختصار

تيسر الانكسار واختبار # تفطن السامع أو مقدار

ذكاه أو تحييلك العدولا # منك إلى أقوامها دليلا

[١٠] مصطفى الغلاييني "*جامع الدّروس العربية* " جزء الأوّل (بيروت، لبنان، دارالفكر الطبعة الأولى ١٤٢٦-١٤٢٧هـ) ص٣٤.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ولاحتراز ظاهر عن العبث # وللوثاق فاشكرن من تفث

ولا تظنّ الحصر في المذكور # بل ذا هو المعروف في المشهور[١١]

أ. بناء المعلوم للمجهول

يتحوّل الفعل الماضي المعلوم إلى المجهول بكسر ما قبل آخره، وضمّ كلّ متحرّك قبله، نحو: "عَلِمَ، أَعْلَمَ، تَعَلَّمَ، اسْتَعْلَمَ – عُلِمَ ، أُعْلِمَ، تُعُلِّمَ، استُعْلِمَ". وأمّا الذى قبل آخره ألف، فتقلب ألفه ياءً، ويكسر كلّ متحرّك قبلها، وذلك ما لم يكن سداسيّاً، نحو: قال، باع، ابتاع، اجتاح— قِيْلَ، بِيْعَ، ابتيعَ، اجتِيحَ"، وأمّا السداسيّ منه، فتقلب ألفه ياءً، وتضمُّ همزته وثالثه، ويكسر ما قبل الياء، نحو: استماح— أُسْتُمِحَ ".

وإن اتصل ضمير الرفع المتحرّك بنحو "سِيْمَ وريمَ وقيدَ" من كل ماضٍ مجهول ثلاثي أجوف، فإن كان يضمّ أوّله في المعلوم، نحو: " سُمْتُه الأمرَ، ورُمتُ الخيرَ، وقُدتُ الجيشَ"، كسر في المجهول، كيلا يلتبس معلوم الفعل بمجهوله، فتقول" سمتُ الأمرَ، رِمتُ بخيرِ، قِدتُ القضاء" وإن كان يكسر أوّله في المعلوم، نحو: " بعته الفرس، وضمته، ونلته بمعروف" ضمّ في المجهول، نحو: بُعتُ الفرس، ضُمتُ ، ونُلته بمعروف".[١٢]

أمّا الفعل المضارع فيفتح ما قبل اخره, ويضمّ أوله، نحو: "يَلعَبُ، يُدخرِج، يَتعَلَّم، يَستخرح— يُلعَب، يُدخرَجُ، يُتعلَّمُ، يُستخرَجُ" وإذا كان قبل

[١١] محمّد بن احمد بن عبد البارى الأهدل، *الكواكب الدّرية*، (دار إحياء الكتب العربية: اندونسيا) ص: ١٣٣

[١٢] اميل بديع يعقوب "*موسوعة النّحو والصّرف والإعراب*" (المكتبة الأنواريّة، ساراغ) ص ٤٩٨.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

اخره المضارع حرف مد، قلب هذ الحرف ألفا نحو: يَقُولُ، يبيع، يستطيع – -- يُقَالُ، يُبَاعُ، يُسْتَطَاع".

وأمّا فعل الأمر فلا يبنى للمجهول أبدا. للفعل المبنيّ للمجهول علاقة بباب نائب الفاعل.[١٣]

أ. بناء ما قبل آخره حرف علة للمجهول

إذا أريد بناء الماضي– الّذي قبل اخره ألف للمجهول (إن لم يكن سدسيّاً) تقلب ألفه ياءً، ويكسر كلّ متحرّك قبلها، فتقول في "بِيْعَ وقِيْلَ" و في " اِبْتَاعَ واقْتَادَ، واجْتَاحَ": "ابتِيْعَ، اقتِيْدَ، اجتِيْحَ"، والأصل: " بُيْعَ، قُوِلَ، ابتُيعَ، اقتوِدَ، اجتُوِحَ".

فإن كان على ستة أحرفٍ مثل: اِسْتِتَابَا واسْتَمَاحَ" تقلب ألفه ياءً، وتضمّ همزته وثالثه، ويكسر ما قبل الياء، فتقول : "أستُتِيْبَ، وأستمِيح".

وإن اتصل بنحو "سيمَ وريمَ وقيدَ" من كلّ ماض مجهول ثلاثيّ أجوف ضمير رفع متحرّك، فإن كان يضمّ أوّله في المعلوم، نحو : سمتهُ الأمرَ، ورمتُ الخيرَ، وقدتُ الجيسَ, كُسِرَ في المجهول كيلا يلتبسُ معلوم الفعل بمجهوله، فتقول : "سِمتُ الأمرَ، ورِمتُ بخيرٍ، وقِدتُ للقضاء"[١٤].

وإن كان يكسر أوّله في المعلوم، نحو: بعته الفرش وضِمتُهُ، ونِلتهُ بمعروفٍ، ضُمَّ في المجهول ، فتقول: " بعتُ الفرشَ، وضُمت، ونلتُ بمعروفٍ".

---

[١٣] اميل بديع يعقوب "*موسوعة النّحو والصّرف والإعراب*" (المكتبة الأنواريّة، ساراغ) ص ٤٩٨.

[١٤] اي: سامني الأمر غيري، ورامني، بخير غيري، وقادني للقضاء غيري.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وإذا أريد بناء المضارع الّذي قبل اخره حرف مدّ للمجهول، يقلب حرف مد ألفاً، فتقول في: "يَقُوْلُ وَيَبِيْعُ" : يُقَالُ وَيُبَاعُ" و في "يَسْتَطِيْعُ وَ يَسْتَنِبُ" : "يُسْتَطَاعُ وَيُسْتَنَابُ".

د. المبحث الثالث : مفهوم سورة آل عمران

هي سورة الثّالثة في القرآن الكريم وفيها مائتان آية نزلت في المدينة وسمّيت مدنية.[١٥] لأنّ صدرها من الآية الأولى إلى الآية الثالثة والثمانين منها نزل في وفد نجران، سمّيت هذه السورة بآل عمران لورود ذكر قصة تلك الأسرة الفاضلة "آل عمران" أى عائلة ال عمران وهو والد مريم أمّ عيسى، وما تجلّى فيها من مظهر القدرة الإلهية بولادة مريم البتول وابنها عيسى بن مريم عليه السّلام.[١٦]

وقال سليمان بن عمر العجيلى الشافعي في الفتوحات الإلهية الجزء الأول" نزلت هذه الآيات في وفد نجران وكانوا ستّين راكبا فيهم أربعة عشر من أشرافهم ثلاثة منهم أكابرهم: أحدهم أميرهم، وثانيهم وزيرهم، وثالثهم حبرهم. فقدموا على النّبي صلى الله عليه وسلم فتكلّم منهم أولئك معه صلى الله عليه وسلم، فقال تارة عيسى هو الله لأنه كان يحي الموتى، وتارة هو ابن الله إذ لم يكن له أب، وتارة أنّه ثالث ثلاثة لقوله تعالى فعلنا، وقلنا ولو كان واحدا لقال فعلت وقلت، فقال لهم النّبي صلى الله عليه وسلم :" ألستم تعلمون أنّ ربّنا حيّ لا يموت، وأن عيسى يموت؟ " قالوا : بلى، وكرر عليهم أدلة كثيرة وهم يقولون:

---

[١٥] القرأن الكريم،ص٥٠.

[16] Kementrian Agama RI, *ALQUR'AN DAN TAFSIRNYA*, (Jakarta: Widya Cahaya, 2011), Hal: 450.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بلى، ثمّ قال :" فكيف يكون عيسى كما زعمتم فسكتوا، وأبوا إلاّ الجحود، فأنزل الله من أوّل السّورة إلى نيف وثمانين آية تقريرا لما احتج به النبيّ عليهم.[١٧]

قال المفسرون : قدم وفد نجران، وكانوا ستين راكبا، على رسول الله –صلى الله عليه وسلم – وفيهم أربعة عشر رجلا من أشرافهم، وفي الأربعة عشر ثلاثة نفر إليهم يؤول أمرهم، العاقب : أمير القوم وصاحب مشورتهم الذي لا يصدرون إلا عن رأيه، واسمه : عبد المسيح. والسيد : ثمالهم وصاحب رحلهم، واسمه الأيهم. وأبو حارثة بن علقمة أسقفهم وحبرهم، وإمامهم وصاحب مدراسهم، وكان قد شرف فيه ودرس كتبهم، حتى حسن علمه في دينهم، وكانت ملوك الروم قد شرفوه ومولوه، وبنوا له الكنائس لعلمه واجتهاده، فقدموا على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ودخلوا مسجده حين صلى العصر، عليهم ثياب الحبرات جباب وأردية في جمال رجال بني الحارث بن كعب، يقول بعض من رآهم من أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : ما رأينا وفدا مثلهم، وقد حانت صلاتهم، فقاموا فصلوا في مسجد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : دعوهم. فصلوا إلى المشرق. فكلم السيد والعاقب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال لهما رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : أسلما، فقالا قد أسلمنا قبلك، قال : كذبتما، منعكما من الإسلام دعاؤكما لله ولدا، وعبادتكما الصليب، وأكلكما الخنزير، قالا إن لم يكن عيسى

[١٧] سليمان بن عمر العجيلى الشافعي "*الفتوحات الاهية*"(دارالفكر: إندونسيا) الجزء الأول، ص: ٣٩٧.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ولدا لله، فمن أبوه؟ وخاصموه جميعا في عيسى، فقال لهما النبي – صلى الله عليه وسلم – : ألستم تعلمون أنه لا يكون ولد إلا (وهو) يشبه أباه ؟ قالوا : بلى، قال : ألستم تعلمون أن ربنا حي لا يموت، وأن عيسى يأتي عليه الفناء؟ قالوا : بلى، قال : ألستم تعلمون أن ربنا قيم على كل شيء يحفظه ويرزقه ؟ قالوا : بلى، قال : فهل يملك عيسى من ذلك شيئا ؟ قالوا : لا، قال : فإن ربنا صور عيسى في الرحم كيف شاء، وربنا لا يأكل ولا يشرب ولا يحدث. قالوا : بلى، قال : ألستم تعلمون أن عيسى حملته أمه كما تحمل المرأة، ثم وضعته كما تضع المرأة ولدها، ثم غذي كما يغذى الصبي، ثم كان يطعم ويشرب ويحدث ؟ قالوا : بلى، قال : فكيف يكون هذا كما زعمتم ؟ فسكتوا فأنزل الله عز وجل فيهم صدر سورة آل عمران إلى بضع وثمانين آية منها.[١٨]

[١٨] أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي" *علوم القرآن اسباب النزول*" (دار الكتب العلمية: ٢٠٠٠) جزء الأولى ، ص: ١.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id